الاغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن اي اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى في براءة فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي يغتسلوا اثر البول والغائط والحمد لله يحتمل هذا اللفظ وحده لانه افضل جميع صيغ الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكلما اشتق منه كحمدت الله والمراد به الفاتحة بكمالها خلافا لمن زعمه تملأ بمثناة فوقية او تحتية والاول ارجح ولفظ ابن ماجة ملأ الميزان اي ثواب اللفظ بها مع استحضار معناها والاذعان له تملأ كفة الميزان التي هي مشارطا ق السموات والارض وفيه كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم وتكون الحسنات جواهر بيض مشرقة والسيئات جواهر سود مظلمة او توزن صحايفها المشتملة عليها وميزان منها من الوزن اصله موازن قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كميقات وميعاد لانهم من الوقت والوعد قيل ولكل انسان ميزان قوله تعالى ونضع الموازين والاصح انه ليس الا ميزان واحد خلافا لمن قال لكل امة ميزان ولكل انسان ميزان والجمع اما باعتبار الموزونات او لكونه ذا اجزاء على حد قوله شابت مفارقه مع انه ليس للانسان الا مفرق واحد وحمل ذا على اثنين مع انه ليس له الا عنقون واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه لكنهم سواكل محل من التفرق منزلوه محل من العنقون عنقونا او لتعظيم شانه وتفخيمه او لان كل واحد يتلون له الميزان بصورة ما كان العبد عليه في دار الدنيا والكافر كالمؤمن في وزن الاعمال لكن

يوتى

يوتى باعماله في اقبح صورة وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا او قدرا فان قيل اذا اوزنت الاعمال رجحت او خفت ماذا ينفعها بعد ذلك فالجواب ان من سعد وضعت اعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعت على باب داره في النار ليكون ذلك زيادة في عذابه تنبيه قال بعض الشافعية افضل المحامد ان يقال الحمد لله خمد ايوافي نعمه ويكافئ مزيده واحتج على ذلك بما في الاخبار ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال يا رب علمني الكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فاوحى الله تعالى اليه ان قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم واحتج له بما روي ان رجلا قال هذه الكلمات بعرفات فلما كان من العام القابل حج وارادان يقولها فسمع قايلا يقول يا عبد الله انعيت الحفظة فانهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي الى الان ويبنى على ذلك مسالة فقهية وهي من حلف بالطلاق يحمد الله باوفضل المحامد فقال الكرماني لا يبر الا بما قاله من تلك المحامد وقيل لا يبر احتى يقول اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل لا يبر احتى يقول ليس كمثله شيء وسبحان الله والحمد لله تملان تملان بالفوقية باعتبار انهما جملتان او بالتحتية باعتبار انهما لفظان او ذكر ان ارتضاه اوشك من الراوي تملا بالفوقية اي هذه الكلمة لانها

ق

ن

Copyright © King Saud University